رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة اَل عمران | من الأية 62 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من - 00:00:00

من تشاء. وتعز من تشاء وتذل من تشاء آآ بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولد الليلة في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت. وتخرج الحي - 00:00:30

من الميت وتخرج الميت من الحي. وترزق من تشاء بغير حساب هات عن الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم - 00:01:00

وبينهم هم يتولى فريق منهم وهم معرضون. الايات يقول الله جل وعلا عن العبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل قل يا محمد ادع بهذا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء قل اللهم - 00:01:30

اللهم لعلماء العربية فيها قولان اللهم والخليل ابن احمد شيخ سيبويه وجميع البصريين ان اصلها يا الله يا الله اللهم الحروف الزائدة فيها بدل النداء. والكوفيون يقولون يا الله ام منا يا الله ام - 00:02:00

منا اللهم وقول المصريين اقرب وقال بعض العلماء رحمهم الله من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه. من قال يا ومن قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه اللهم - 00:02:50

يا الله او يا اللهم يا الله او يا الله امنا قيل في سبب نزولها ان المنافقين قالوا ان محمدا يزعم انه سيتولى وسيستولي على ملك كسرى اه وقيصر وهؤلاء عندهم من القوة والغلبة والمنع - 00:03:30

والعزة ما يعجز عنه محمد وصحبه. يعني عندهم ان هذا شبه مستحيل ان محمدا في المدينة يستولي على ملك كسرى وقيصر الفرس والروم فانزل الله جل وعلا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. فالله جل وعلا - 00:04:10

يعطي الملك والسيطرة والغلبة من شاء وان كان هي اول الامر ضعيف. وقليل العدة وقليل العدد. ونحو ذلك لان الامور بيد الله جل وعلا. فهو المتصرف في الكون. هو المتصرف وحده. قل - 00:04:50

اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء. فهو اذا شاء جل وعلا من لك من ليس بمالك واعطى من لا شيء عنده واذا شاء جل وعلا سلب الملك من المالك. وسلب - 00:05:20

عز والمنعة ممن كان متصفا بذلك. فكثيرا ما يكون عزيزا في فاذا به بين عشية وضحاها يكون مكبل بالقيود وراء اسوار فالملك والعطا والسلب والمنع كله بيد الله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:05:50

فلا يحتاج جل وعلا الى احضار مواد ولا الى امور اخرى وانما جل وعلا فيكون الامر كما امر سبحانه وتعالى قل اللهم ما لك الملك الملك العام المطلق الكامل من جميع الوجوه - 00:06:30

لان من الناس من يملك في الدنيا لكن في حدود يملك بيت يملك ارض يملك بلد يملك مقاطعة يملك منطقة واسعة لكن ما يحيط ملكه بكل شيء ابت. وانما الله جل وعلا هو مالك الملك - 00:07:00

تؤتي الملك من تشاء يعني خلك من شئت بما شئت. كل هذا راجع اليك وحدك يا رب وتنزع الملك وتنزع الملك تأخذه وتسلبه من كان

مالك تنزع الملك من يده اذا شئت. وتنزع الملك ممن تشاء - 00:07:30
اذا شئت نزع الملك منه لا ينفعه جند. ولا اعوان ولا وجهاء ما يستفيد من شيء ابدا. وتعز من تشاء تعز من تشاء تعرفه ذليل. يختفي من الناس مطارد فاذا به بين وقت واخر واذا هو - 00:08:10
الناهي المخوف المرغوب من الناس كلهم او ممن يتصل به وتعز من تشاء العزة القوة والغلبة والسيطرة. وتذل من تشاء. اذا اردت يا رب من كان من كان عزيزا اصبته بالذل - 00:08:50
والحرمان بيدك الخير انك على كل شيء قدير بيدك الخير. انتبه! بيدك الخير والشر ليس اليك. قد يقول بعض الناس او بعض المفسرين بيدك الخير والشر. وهذا غير مناسب مع الله جل وعلا. ولم يرد في الكتاب ولا في السنة بيدك الخير والشر - 00:09:30
واننا بيدك الخير اولا ان الخير تفضل وعطاء وجود وكرم فهو من الله سبحانه وتعالى كان ما يستحق الخير لذاته. الا بفظل من الله جل وعلا. فهو بيد الله جل - 00:10:20
يعطيه من شاء. بيدك الخير. ولم يقل جل وعلا بيدك الخير والشر ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بيدك الخير والشر. وانما قال والشر ليس اليك اذا فالشر لا ينسب الى الله جل وعلا اسما ولا - 00:10:50
صفة ولا فعل. ما يقال الله فاعل الشر. وانما الشر يدخل ضمن افعال الله جل وعلا فيقال الله فاعل كل شيء. لكن ما يقول فاعل الشر او فاعل الخير والشر؟ لا. الله فاعل كل شيء - 00:11:20
اذا فالشرع لا ينسب الى الله اسما ولا صفة ولا فعل وانما يدخل ضمن افعاله. ولا يقال فاعل الشر غير الله لا لا فاعل ولا موجد ولا خالق الا الله سبحانه وتعالى - 00:11:50
ليس كما يقول المجوس يقولون الفاعلان اثنان النور والظلمة. النور فاعل الخير. والظلم هو فاعل الشر وقلدهم واتبعهم في هذا المعتزلة. من هذه الامة. قالوا الله فاعل الشر ولا يفعل الله فاعل الخير ولا يفعل الشر. في فاعل اخر. يثبتون خالقين - 00:12:20
مجوس هذه الامة. يثبتون خالقين. الله خالق الخير وغيره خالق الشر وهذا لا يجوز ما نقول غيره خالق. هو الخالق وحده. لكن لا ننسب اليه الشر الا ظمن افعاله تبارك وتعالى هو الفاعل لكل شيء - 00:13:00
والنبي صلى الله عليه وسلم حينما دعا قال والشر ليس اليك. والله جل وعلا الا يقول في هذه الاية بيدك الخير. ولا يجوز ان نقول بيدك الخير والشر لما؟ اليس هو الفاعل؟ نعم. هو الفاعل. لكن افعاله - 00:13:30
جل وعلا كلها لحكمة وفيها خير. فهو بجانب حق الله جل وعلا وبصدوره من الله جل وعلا خير. مثل خلق ابليس ابليس شر بالنسبة للخلق. لكن الله جل وعلا خلقه واوجده لحكمة - 00:14:00
بوجود ابليس قام علم الجهاد بوجود ابليس قال الامر وبالمعروف والنهي عن المنكر. بوجود ابليس قام الحب في الله والبغض في الله. بوجود ابليس قال سوق الجنة والنار. ففي خلق ابليس من الله جل وعلا في مصالحه. وابليس شر - 00:14:30
وبالنسبة للناس شر بالنسبة لهم. يغويهم ويهلكهم لكن الله جل وعلا خلقه لحكمة الانسان يمرض المرض هذا ويتعبه ما يريده. لكن الله جل وعلا اوجد لهذا المرض لحكمة فمن الناس من ينال بالمرظ الدرجات العلا - 00:15:00
ومن الناس من ينال بالمرظ اسفل السافلين. فهو من الله جل وعلى اهل حكمة ليميز الطيب من الخبيث. يميز المؤمن من الفاجر يمرض اثنان احدهما ينعل الدرجات العلى بهذا المرض. وربما يكون في غرفة - 00:15:40
بالمستشفى والاخر ينال اسفل السافلين والعياذ بالله بهذا المرض والله جل وعلا اوجده ليميز هذا من هذا سبحانه وهو يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم لكنه يظهر هذه الافعال منهم لينالوا عليها الثواب او العقاب - 00:16:10
كيف ينال هذا اعلى الدرجات والمرظ؟ بالصبر. والاحتساب والرضا بقضاء الله وقدره. والتوجه الى الله يا ربي يا ربي. وسؤال الله جل وعلا العافية. ومناجاة الله جل وعلا في وقت الاسحار. هذا فيه خير. وعبادة وقربى لله - 00:16:40
جل وعلا ينال بها المسلم الدرجات العلى وان لم يشفى من مرضه. وان مات من مرض هذا. نال به خير والاخر والعياذ بالله يتسخط ويعترظ على الله جل وعلا في تصرفه - 00:17:10

ويقول كيف فلان؟ صحيح معافى وانا مريض انا اطيب منه وانا احسن منه وانا وانا كذا ويعترض على الله جل وعلا ولا يعلم ان الله جل وعلا يبتلي عباده بالخير والشر - 00:17:30

فيخسر اذا ابتلي بالمرض وما نجح. يخسر ويكون من المعترظين على الله جل وعلا في تصرفاته فنعرف ان قوله جل وعلا بيدك الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم والشرع ليس اليك انه - 00:17:50

لا يجوز ان ننسب الشر الى الله جل وعلا اسما ولا صفة ولا فعل مستقل. وانما هو الشر له فاعل اخر حاشا لله. لا وانما الشر بالنسبة لبعض الخلق هو داخل ضمن افعال الله جل وعلا وما - 00:18:20

يصدر من الله جل وعلا فيه خير. اللي يصدر من الله جل وعلا فيه خير وليصدر من المخلوق الشرير فيه شر. ويستحق عليه العقوبة والعذاب بيدك الخير انك على كل شيء قدير دخل كل شيء بيدك - 00:18:50

الخير. بيدك الخير. انك على كل شيء قدير. على الخير قوى الشر على كل شيء. ما يصدر في الوجود الا وهو منك وانك قادر عليه انك على كل شيء قدير. وفي اثبات صفة القدرة لله جل وعلا - 00:19:20

والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال مبرأ عن صفات النقص والعيب يقول تبارك وتعالى قل يا محمد معظما لربك وشاكرا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه. اللهم مالك الملك. اي لك الملك كله. تؤتي الملك - 00:19:50

من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء. اي انت المعطي وانت المانع وانت الذي ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن. وفي هذه الاية تنبيه وارشاد الى - 00:20:20

فشكر نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه الامة لان الله تعالى حول النبوة فمن بني اسرائيل الى النبي العربي القرشي الامي المكي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء على الاطلاق - 00:20:40

ورسول الله الى جميع الثقلين الانس والجن. الذي جمع الله فيه محاسن من كان قبله. وخصه بخصائص لم يعطها نبيا من الانبياء ولا رسولا من الرسل في العلم بالله وشريعته واطلاعه على الغيوب الماضية - 00:21:00

الاتية وكشفه له عن حقائق الاخرة ونشر امته في الافاق. في مشارق الارض ومغاربها والصلاة والسلام افضل الرسل والانبياء. وختم الله جل وعلا بشريعته الشرائع ونسخها. ولا يقبل الله من احد دينا سوى الاسلام لا يهودية - 00:21:20

ولا نصرانية ولا اي دين. يقول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار. ويقول والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - 00:21:50

يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اسم الله الاعظم في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية الى قوله ترزق من تشاء جاؤوا بغير حساب. الايتين يعني اذا دعا المسلم بهذا الدعاء فقد اصاب - 00:22:10

ادرك اسم الله الاعظم. الذي اذا دعي به اجاب سبحانه. ونشر بامته في الافاق في مشارق الارض ومغاربها واظهار دينه وشرعه على سائر الاديان والشرائع. وصلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين ما تعاقب الليل والنهار. ولهذا قال تعالى قل اللهم ما لك الملك - 00:22:40

الاية اي انت المتصرف في خلقك الفعال لما تريد كما رد تعالى على من يحكم عليه في فيه حيث قال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعترضوا على الله جل وعلا - 00:23:10

اه يقول كيف ينزل القرآن على محمد فقير؟ مسكين يتيم لو انزل على رجل عظيم من مكة او من الطايف. وقريتين مراد بهما والله اعلم مكة والطائف. لو انزل على - 00:23:30

رجل له قيمة في نظرهم. والله جل وعلا هو الذي يجعل المرء له القيمة وله الاعتبار. لا والولد لانه هو الذي يعطي المال ويعطي الولد جل وعلا. ويعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولو كانت الدنيا - 00:23:50

عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. ولكنه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب قال الله تعالى ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك الاية اي نحن نتصرف في - 00:24:10

ما خلقنا كما نريد بلا ممانع ولا مدافع. ولنا الحكمة البالغة والحجة التامة في ذلك. وهكذا يعطي النبوة فلمن يريد كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فهو يعلم جل وعلا من يصلح لهذا - 00:24:30

ومن لا يصلح. نعم. وقال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وقوله تعالى تولج الليل في النهار تلج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. تولج تدخل. تدخل الليل في النهار - 00:24:50

تأخذه النهار بدل ما كونه ليل يكون نهار. وتولج النهار في الليل اللي كان نهار اول ادخله في الليل فيكون ليلا. والزمن الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فيلاحظ احيانا يكون النهار خمس عشرة ساعة - 00:25:20

والليل تسع. واحيانا يأخذ الليل من النهار فيكون الليل اطول وهذا فيه اظهار كمال قدرة الله جل وعلا على تصحيح الاحوال. كما ان المتصرف في العقلاء الجن والانس والثقلين والملائكة وغيرهم - 00:25:50

هو متصرف كذلك في الوجود في الشمس والقمر. وذلك لمصالح العباد في معاشهم وحوثهم ودوابهم لو كان الليل والنهار سواء ما حصلت كثير من المصالح ولهذا انواع من النباتات تبذر وتنمو في الشتاء وانواع - 00:26:20

في الصيف وانواع ما تنمو في الصيف ولا تصلح. وانواع ما تنمو ولا تصلح في الشتاء. مصلحة العباد ان الله جل وعلا نوع وادخل بعض الوقت في بعض ادخل جزءا من النهار - 00:26:50

ثم ادخل جزءا من الليل في النهار. وهذا اولا فيه اظهار كمال التصرف لله جل وعلا احيانا نصلي العشاء في وقت مقابله ما كنا صلينا العصر. فيأخذ هذا من هذا وهذا من هذا - 00:27:10

بقدرة الله جل وعلا. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت. وتخرج الميت من الحي الميت والحي. قيل فيه البيضة من الدجاجة والبيضة ميتة ما تنمو. تستمر في قشرها ما تنمو. وتخرج الحي من - 00:27:40

ميت الفرخ يخرج من البيضة فيتحرك ويطير تخرج الحي الذي هو فرخ من البيضة وتخرج الميت البيضة من الطائر من الفرخ من الكبير دجاجة وغيرها. وقيل في معناها تخرج الشجرة من الحبة. الحبة ميتة - 00:28:20

ما تنمو ولا تزيد ولا تحرك. اذا بذرت خرجت شجرة متحركة تنمو وتزيد. وتخرج الحبة من الشجرة. فالشجرة اذا نمت صار فيها حبوب. الحبوب هذي بعد ما تؤخذ وتيبس ما تنمو ولا تزيد. ميتة. وقيل في معناها - 00:29:00

تخرج المؤمن من الكافر. وتخرج الكافر من المؤمن. فالمؤمن حي او من كان ميت واجعلنا له نورا يمشي به في الناس فالمؤمن بمنزلة الحي الكافر بمنزلة الميت. والعياذ بالله. دخل - 00:29:30

خالدة بنت الاسود ابن عبد يغوث. على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه؟ قالوا هذه خالدة بنت الاسود ابن عبد يعوس. قال عليه الصلاة والسلام - 00:30:10

يخرج الحي من الميت يعني هي امرأة صالحة يعرفها عليه الصلاة والسلام بس ما يدري كلما دخلت عليه من هي؟ لما قيل له هذه فلانة عرفها يخرج الحي من الميت هي امرأة صالحة وابوها كافر. عدو للنبي صلى الله عليه وسلم يعرفه - 00:30:30

وعليه الصلاة والسلام واذاه قال سبحان الذي يخرج الحي من الميت وكانت امرأة صالحة وتخرج الميت من الحي. ابن نوح الذي قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء منين هو؟ ابوه يروح عليه السلام ابو الانبياء وابو الخلق بعدها ابو - 00:30:55

الجن ابو الانس عليه الصلاة والسلام لان الله اهلك من على وجه الارض بالطوفان ولم يبق الا ذرية نوح. فابوه من اولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام. وهو الكافر الفاجر انه عمل غير صالح - 00:31:25

وفي وقيل يخرج من النطفة وهي بمثابة الميتة ما فيها حركة عمل او كذا يخرج منها المخلوق الانسان الادمي المتصرف اصله من نطق ما نقطة ما ويخرج النطفة الذي هو الماء من الانسان - 00:31:55

ولا منافاة بين هذه الاقوال كلها كلها يصدق عليها والله اعلم انه من اخراج في الحي من الميت واخرجوا الميت من الحي. وترزق من تشاء او بغير حساب. ترزق من تشاء من طريق ما يكون يتوقعه - 00:32:25

او بغير حساب يعني كثرة تعطيه الشيء الكثير. الذي لا يدخله العد والحصر. او ترزقه من تشاء بغير حساب بغير تضييق. لا تضيق

عليه. يعطى الرزق من غير ضيق او يعطى الرزق من حيث لا يتوقع. او يعطى الرزق بحيث لا يدخله - 00:32:55
ولا حصر وكلها يؤديها قوله جل وعلا وترزق من تشاء بغير الي حساب. قال بعض العلماء ورد لفظ الحساب في القرآن قال على ثلاثة اوجه بمعنى التعب قال تعالى وترزق من تشاء - 00:33:25
بغير حساب يعني بغير تعب. وبمعنى العدد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يعني بغير عدد. وبمعنى المطالبة انه غير مطالب ولا متبع فمن او امسك بغير حساب لا تسأل يعني ان اعطيت او منعت - 00:33:55
وترزق من تشاء بغير حساب وقوله تعالى تولد الليل في النهار وتولد سار في الليل اي تأخذ من طول هذا فتزيد فتزيده في كشري هذا ويعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا - 00:34:25
فيتفاوتان ثم يعتدلان وهكذا في فصول السنة ربيعا وسيفا وخريفا وشتاء. وقوله وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي. اي تخرج الزرع من الحب والحب من الزرع. والنخلة من - 00:34:55
النواة والنواة من النخلة. والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وما جرى هذا المجرى من جميع الاشياء. وترزق من تشاء بغير حساب. اي تعطي من شئت من المال ما - 00:35:15
لا يعد ولا يقدر على احصائه. وتقتل على تقتل على اخرين لما لك في ذلك من الحكمة والارادة المشيئة والعدل قال الطبراني عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:35
مقال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من ال عمران قل اللهم ما لك كالملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء - 00:35:55
بيدك الخير انك على كل شيء قدير. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:15